فقال والله لئن باعني او اسلفني لاقضينه ولا ازيدنه اني لامين في السماء
امين في الارض اذهب بدرعي الحديد اليه وارهنه فنزلت هذه
الاية ولا تمدن عينيك اي لا تنظر الى ما متعنا به اعطيناهم اموالا وازواجا
اصنافا وذكر زهرة الحيوة الدنيا اي زينتها وبهجتها ولكن مقامها قليل
لا تقوم ولا تدوم قراء يعقوب زهرة بفتح الهاء وقراءة العامة بجزم الهاء
قوله تعالى لنفتنهم فيه اي نجعل ذلك فتنة لهم اي بلاء عليهم في الدنيا يشتغلوا
بها عن الطاعة والعبادة ويغلقوا ابوابها البعد من الرحمة ويزدادوا كفرا
وطغيانا الا من عصمته بفضلي ونظرت اليه برحمتي والهمته عبادتي
وحميته بعنايتي قال تعالى ورزق ربك في المعاد والمقام الذي لا يفنى
ولا يزول ولا تفنيه الايام ولا الدهور يعني الجنة لقوله بل تؤثرون
الحيوة الدنيا والاخرة خير وابقى قال الحسن كعب من لم يتعز بعز
الله تقطعت نفسه حسرات وخرج من الدنيا محروما ومن الخيرات
ليس في ميزانه وزن ذرة من الحسنات ومن يتبع بصره فيما في ايدي
الناس طال حزنه وحبطت درجته من اهل العنايات ومن ظن
ان نعمة الله في مطعمه ومشربه وملبسه فهو بعيد من اهل الحقيقة
وقد عدم السلوك والطريقة فقد قل علمه وحضر عذابه وانما النعمة
في اجتماع المحب بالمحبوب والنظر الى جلال المعبود وهذا نعمة ارباب
القلوب قوله تعالى وامر اهلك بالصلوة اي امر قومك وقيل اهلك وقيل جميع
امتك لانه صلى الله عليه كان يذكر امته اكثر ما يذكر عشيرته قوله واصطبر
عليها اي اصبر فيه دليل على الخشوع والخضوع والتذلل فيها والمناجات
لعالم السر والخفيات فان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر ونور في القلب
تزيده ورعا وخوفا في القلب وقربا للمولى جل جلاله قوله تعالى لا نسألك رزقا
اي لا نكلفك ان ترزق احدا من خلقنا او ترزق نفسك انما نكلفك عملا وعبادة
ونحن نرزقك فيه دليل ان الصلوة تزيد في البركة والرزق والخير هذا في
الدنيا وفي الاخرة علو الدرجة والرحمة والقرب للمولى سبحانه وتعالى وقوله تعالى

[هامش: ورزقته من خيري وانفقته في طاعتي]
[هامش: بكتبه ودفوته]
[هامش: بنفع نفسك ولا مثل ومن جنسك]

والعاقبة

والعاقبة الحميدة المحمودة للتقوى اي لاهل التقوى هم الذين اتقوا بالايمان
جعلوه جنة اي ترسا بينهم وبين الكفر والنار قال ابن عباس اهل هم الذين
صدقوا واتبعوا والتقوى خافوا من جلالي واتبعوا مرضاتي وفي بعض
الاسانيد ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اصاب اهله ضر امرهم بالصلوة
لقوله تعالى واستعينوا بالصبر والصلوة ٭ وفي صحيح البخاري رواه ابو
هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف من اثنتين فقال له ذو
اليدين اقصرت الصلوة ام نسيت يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اصدق ذو اليدين فقال الناس نعم فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى اثنتين
اخريين ثم سلم ثم كبر فسجد مثل سجوده او اطول الحديث ذو اليدين اسمه
الخرباق والنسيان يجوز على الانبياء لانه من احوال البشرية وهذا الامر
انما جاز على النبي صلى الله عليه وسلم شفقة على الامة لان الله تعالى من لطفه وكرمه
علم ان هذه الامة ضعيفة يحصل لهم تشاويش الدنيا وهمومها فتخطر
على خواطرهم ويدخلهم الوسواس ويصدهم عن الخشوع في الصلوات
فلطف بعباده وادخل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم النسيان ليعلمهم
اركان الدين وقواعد الايمان وسلوك الطرايق والاقتداء به في الامور
الذي لا تخلو منها لان من اصابه شيء من ذلك فليات بما بقي من صلوته وليسجد
للسهو ومحل السجود عند الشافعي قبل السلام وعند ابي حنيفة بعد
السلام ٭ وفي كتاب حلية الاولياء رواه ابو هريرة وسلمان قالا
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهل المعروف في الدنيا هم اهل المعروف
في الاخرة واهل المنكر في الدنيا هم اهل المنكر في الاخرة قيل وكيف ذلك قال
اذا كان يوم القيمة جمع الله اهل المعروف وقال لهم قد غفرت لكم على
ما كان منكم وما نعت عنكم عبادي اثنوا عليكم خيرا وعلمت ذلك منكم ووهبت
لكم حسناتكم فهبوها انتم اليوم لمن شئتم اي لمن ضركم في الدنيا ليكونوا
اهل المعروف في الدنيا والاخرة فيقولون قد وهبناهم يا رب فيقول الله
تعالى لهم ادخلوا الجنة وهم معكم ٭ وفي الترمذي رواه عبد الله بن عمر

[هامش: او هم]
[هامش: من الله سبحانه]
[هامش: ومذهب الشافعي اذا شك في عدد الركعات بنى على الاقل ومذهب ابي حنيفة بنى على الظن ويسجد للسهو]

Copyright © King Saud University